تقرير صادر عن المركز الإعلامي لشؤون القدس والأقصى يكشف فيه، من خلال مجموعة من الخرائط والصور، تفاصيل جديدة متعلقة بأضخم مشروع تهويدي سيقام بالقرب من المسجد الأقصى، وهو مشروع الهيكل التوراتي*

2015/5/27

كشفت مجموعة من الخرائط والصور، تفاصيل جديدة متعلقة بأضخم مشروع تهويدي سيقام بالقرب من المسجد الأقصى، وهو مشروع "الهيكل التوراتي – مركز كيدم".

ووفقا لهذه الخرائط والصور، التي كشف عنها المركز الإعلامي لشؤون القدس والأقصى "كيوبرس"، الأربعاء (27–5)، فإنه من المقرر أن تتبنى حكومة الاحتلال الجديد بزعامة بنيامين نتنياهو هذا المشروع، وترددت أنباء حول سعي الاحتلال لتدشينه عام 2017 ضمن احتفالياته باليوبيل الذهبي بمناسبة مرور 50 عامًا على احتلال شرقي القدس والمسجد الأقصى.

وبحسب الخرائط فإن المبنى –الذي سيشيده الاحتلال عند مدخل حي وادي حلوة، على بعد 20 متراً جنوب السور التاريخي الجنوبي للقدس القديمة– يتضمن بناء سبع طوابق، خمسة منها فوق سطح الأرض، واثنان تحتها، على مساحة ستة دونمات، وعلى مساحة بنائية تصل إلى نحو 17000 متر مربع.

خارطة رقم (1): سبعة طوابق تحوي وسائل تخدم الرواية التلمودية، وتشمل:

1– الطابق الثاني تحت الأرض: يقع تحت مستوى الأرض أو الشارع من الجهة الشرقية الجنوبية بمحاذاة مدخل البؤرة الاستيطانية –مركز الزوار مدينة داوود – ارتفاعه تسعة أمتار ويطلق عليه اسم طابق (689.00+/12.50–)، ويعد هذا الطابق أثريًّا؛ حيث تعرض فيه الموجودات الأثرية التي أبقاها الاحتلال خلال عمليات الحفر التي استمرت لسنين طويلة، ويدعي أنها مما تبقى من آثار عهد الهيكل الأول والثاني المزعومين، ومن العهد الروماني والبيزنطي. علماً أن العديد من الموجودات الأثرية في هذا الموقع من الفترات العربية، خاصة اليبوسية، ومن الحقبات الإسلامية المتعاقبة منذ الفترة الأموية وحتى العثمانية التي تم تدميرها خلال الحفريات، (من ضمنها مقبرة عريقة من الفترة العباسية).

---

* **المصدر:** المركز الفلسطيني للإعلام (غزة)
https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=177784

2– الطابق الأول تحت الأرض: يطلق على هذا الطابق اسم (698.00+/3.50–)، وهو مكمّل للطابق الأثري ويشمل في حيز منه مساحات وموقف سيارات ، ومن ضمنه مصاعد كهربائية لتحريك وركن السيارات بشكل آلي.

3– الطابق الأرضي: يطلق عليه اسم (701.50+/0.00) ، وهو على مستوى الشارع، من الجهة الشرقية الجنوبية – مدخل البؤرة الاستيطانية" مركز الزوار –مدينة داوود"–، ويحتوي على مكاتب إدارة الموقع/المركز وقاعة واسعة للعروض، بالإضافة الى حيّز ضمن موقف السيارات.

4– الطابق الثاني: يطلق عليه اسم (705.00+/3.50+) ويضم قسم وقاعات للإرشاد ولوبي واسع للانتظار، كما يشمل حيّز لموقف السيارات ومدخل خاص له، إضافة الى مواقع لتسليم السيارات ومواقف لذوي الاحتياجات الخاصة، وموقف لشاحنتين لتفريغ الحمولة.

5– الطابق الثالث : يطلق عليه اسم (708.50+/7.00+) ويحتوي على قاعات إرشادية، بالإضافة الى عروض ضوئية وصوتية.

6– الطابق الرابع: يطلق عليه اسم (712.00+/10.50+) ويضم بالإضافة الى حيز للإرشاد طابق خدمات سياحية متنوعة، تم إيضاحها في هذا التقرير.

7– الطابق الخامس: يطلق عليه اسم (715.50+/14.00+) ومن المخطط أن يكون على مستوى الشارع مع باب المغاربة الكائن في سور القدس القديمة، وهو بمثابة مدخل علوي. ويعد الطابق لتقديم الخدمات السياحية أما سقفه فسيكون متعدد الاستعمالات وواجهة علوية للمبنى، كما سيتكون من سقفية عليا أخرى تطل على مدينة القدس باتجاه المسجد الأقصى شمالاً، وبلدة سلوان وجبل الطور شرقًا وجنوبًا، وبلدة جبل المكبر جنوبًا وغربًا.

وتجدر الإشارة هنا الى أن ارتفاع كل طابق من الطوابق الستة هو ثلاثة أمتار ونصف، في حين سيكون ارتفاع الطابق الثاني تحت الأرض تسعة أمتار.

الخارطة (2): ستة دونمات ونحو 17000 متر مربع مجمل المساحة البنائية:

تبيّن الخارطة الثانية مساحات البناء الإجمالية للمركز التهويدي الضخم ومساحات البناء في كل طابق؛ حيث سيقام المركز على قطعة أرض مساحتها 6235.73 دونم، ومساحة بناء إجمالية 16449.23 متر مربع على النحو التالي: الطابق الثاني تحت الأرض (3934.57 متر مربع) والطابق الأول تحت الأرض (1205.16 متر مربع) سيعدان بالكامل لمواقف سيارات، أما الطابق الأرضي (3543.15 متر مربع) فيحتوي على موقف سيارات بمساحة 1205.16 متر مربع، والطابق الثاني (3379.99 متر مربع) منه 1196.15 متر مربع لموقف السيارات. أما الطابق الثالث فمساحة البناء فيه (2359.67 متر مربع)، والطابق الرابع (1401.72 متر مربع) والطابق

الخامس فمساحة البناء فيه (624.97 متر مربع). علمًا أنه ستخصص مساحة 3500 متر مربع للطرق والمواصلات، من مجمل المساحات البنائية.

في حين تظهر (خارطة رقم 3 باللون الأزرق) حدود موقع البناء لمشروع الهيكل التوراتي، أما الخارطة رقم (4) فمخصصة لتخطيط ملف المواصلات المتعلق بالمشروع، والذي يشمل إقامة موقف سيارات حديث يتسع لنحو 250 سيارة، ويعتمد آلية النقل والركن الآلي.

واجهة لاستقبال 10 مليون زائر سنويًّا

وتشير مستندات تعليمات مخطط "الهيكل التوراتي" والذي يحمل مخطط رقم 13542، والتي يحلو لجمعية "إلعاد" الاستيطانية المبادرة وصاحبة المشروع أن تسميه " مجمع كيدم"، إلى أن المبنى سيقام على قطعة أرض حفرتها ما تسمى "سلطة الآثار الإسرائيلية" منذ سنوات طويلة، وما زالت مستمرة في عمليات الحفر، سيشكل بعنوانه الأساس مركز استقبال رئيسي لكل الوافدين والزائرين، الصهاينة والأجانب، لمنطقة محيط المسجد الأقصى والقدس القديمة ومنطقة سلوان، ومنطقة البراق، والتي يطلق عليها الاحتلال منطقة حديقة وطنية عامة، أو بالأحرى حديقة توراتية، بمعنى أنها ستكون مركز تجميع وتوزيع على كل المرافق التي يسعى الاحتلال إلى تهويدها ويمرر من خلالها الروايات التلمودية، ومنها شبكة الأنفاق التي حفرها ويحفرها أسفل سلوان والمسجد الأقصى ومحيطه.

ويتطرح من وثائق اطلع عليها "كيوبرس" لبروتوكولات مناقشة المخطط المختلفة قول رئيس بلدية الاحتلال في القدس "نير بركات" أن هذا المبنى والمشروع الاستراتيجي لمدينة القدس يخطط له استقبال نحو 10 مليون زائر سنويًّا.

ومن ضمن المبنى العام ستكون طوابق مختلفة الأهداف والاستعمال، طابق كبير لعرض الآثار– من وجهة نظر صهيونية–، وموقف سيارات آلي وآخر عادي، يتسع بمجموعه لنحو 300 سيارة، قسم للخدمات السياحية، يتضمن استعلامات، وصفوف تعليمية، وعروض، ومسرح، قاعة اجتماعات واسعة، مقتنيات أثرية، قسم إدارة المركز، وسيحتوي المركز بمجمله على مساحة 400 متر مربع تجارية، كنقاط لبيع المقتنيات التذكارية، أو مقهى/مطعم خفيف.

الصور والمستندات والخرائط التي يعرضها " كيوبرس" تبيّن أن المبنى متدرج، وسيكون له مدخل رئيسي على مستوى الشارع من الجهة الشرقية الجنوبية، بمحاذاة مدخل البؤرة الاستيطانية – مركز الزوار مدينة داوود–، كما سيكون معبر تحت الأرض يصل بين الموقعين، كما سيكون في الطراف الغربي من المبنى في أسفله معبر وطريق تحت الأرض تصل إلى مداخل النفق الذي يحفر تحت الأرض عند مدخل حي وادي حلوة، والذي يتفرع منه الدخول إلى مساري شبكة الأنفاق،

الأول يتجه شمالاً صوب الأنفاق أسفل الأقصى، وجنوبًا صوب الأنفاق أسفل سلوان، كما سيكون هناك مدخل من الجهة الشمالية الغربية، على مستوى شارع حي المغاربة، في حين ستشكل سقوف المركز التي تصل ارتفاعاتها بمحاذاة ارتفاع سور القدس التاريخي العثماني –أقل بنحو أربع أمتار من النقطة العليا المحاذية.

مخاطر تهدد الأقصى والقدس

وبين مركز "كيوبرس" أن المشروع المذكور أصلاً –وبحسب الوثائق– سيقام على أرض فلسطينية مقدسية مساحتها 6 دونمات، لافتًا إلى أن هذه الأرض كانت تستخدم للزراعة وخدمات أخرى قبل عام 1967، ولكن بعد ذلك وضع الاحتلال يده عليها، وقبل سنوات تم نقل صلاحية التصرف فيها إلى جمعية "العاد" لإقامة مشروع "مجمع كيدم".

ونبه مطلعون ومراقبون إلى وجود عدة مخاطر لهذا المخطط التهويدي، كونه سيقام على أرض مقدسية تمت مصادرتها، كما جرى تدمير مئات الموجودات الأثرية على مدار 12عامًا، في حين أن الحفريات أدت لحدوث تشققات وانهيارات في المنازل المجاورة والشوارع.

وبحسب الوثائق والمستندات التي بحوزة "كيوبرس" فان المخطط يهدف الى السيطرة على محيط المنطقة، وتأسيس بؤرة يمكن توسيعها إلى داخل حي وادي حلوة، وهذا يعني ترحيل آلاف المقدسيين، كما سيشكل أساسًا لهجوم واقتحام جماعي واسع واستهداف مباشر للمسجد الأقصى، موضحًا أن سقف البناء سيشكل نقطة مراقبة ورصد للبلدة القديمة والأقصى.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/